الان مسالة وقت فحسب ـ الى استقلال « ناميبيا » فليست « ناميبيا » مجـــرد مصب لاستثمارات النظام العنصري في « بريتوريا » ، بل انها في الحقيقة ـ وهذا هو الاهم ـ مصدر كل مكاسبها الخارجية من صادرات المعادن · وعلى رأس هذه الصادرات «الماس» الذي يشكل ١٥ في المائة من اجمالي صادرات جنوب افريقيا ·

فهل تستطيع «بريتوريا» ان تعتمد على قوتها العسكرية لحل مشكلاتها مع النظام الثوري في انغولا ومع الحركة الثورية في ناميبيا ؟ هنا ايضا جرح اصابت به « بريتوريا » نفسهـا بيدها · لقد ظلت على مدى الاعوام الثلاثين الماضية من حكم «الحزب الوطني » العنصري تعمق في اذهان البيض ايديولوجية « العزل العنصري » وتؤكد اخطار وشرور « الاختلاط » او « التكامل » · ولكنها الان تكتشف انها تحتاج في العام ١٩٨٠ الى ٣ر٨ ملايين عامل ماهر لا يتوفر منهم من البيض عندئذ الا ١ر٨ مليونا · وليس باستطاعة النظام العنصري ان يولي ظهره فجأة لسياساته السابقة وان يتجه الى تدريب العمال السود والى فتـح فرص العمل امامهم في الوظائف التي تحتاج الى مهارات خاصة · هذا اذا لم نضع في الحساب كل الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والعنصرية التي تضيف الى حســاب الخسائر اخطار الاضرابات والاضطرابات · وقدكانت سنة التدخل فيانغولا هي نفسها سنة الاضرابات والاضطرابات في « المدن السوداء » · وليس باستطاعة حكومة هذا موقفها الاقتصادي ان تعلن تعبئة عسكرية لتخوض حربا على اتساع جنوب انغولا وعلى اتساع اقليم « ناميبيا » كله وعلى اتساع روديسيا التي تعتبر تحت المظلة العسكرية لنظام بريتوريا ولا يمكنها الا ان تكون عبئا عسكريا واقتصاديا عليه ·

● **روديسيا** ـ على الرغم من انه لا توجد حدود اقليمية مشتركة بين روديسيا وانغولا فان للمشكلة الروديسية حضورا ثقيلا بالنسبة للوضع في انغولا منذ وقت طويل ، منذ بداية الصراع المسلح ضد الاستعمار البرتغالي ، كما ان لانغولا الحالية بنظامهـــا الثوري وعلاقاتها الافريقية والدولية ـ حضورا ثقيلا بالنسبة للوضع في روديسيا ونظامهـــا العنصري · ومنذ ان توطدت سلطة « الجبهة الشعبية » في انغولا صار الاحساس لدى النظام العنصري الروديسي بأن « دور روديسيا قد جاء » · ويشارك في هذا الاحساس العالم الامبريالي باكمله ، والنظم التي ترتبط مصالحها بالامبريالية في افريقيـا ·

لقد خلق انهيار النظام الاستعماري البرتغالي في افريقيا ـ وخاصة في انغولا وموزمبيق (التي تملك حدودا مشتركة طويلة مع روديسيا) ـ واقعا جديدا اكثر ملاءمة للنضال المسلح لحركات التحرر الوطني في روديسيا · فان حرية الحركة للعمليات العسكرية لثوار « زيمبابوي » قد اتسعت كثيرا بتولي جبهة تحرير « فريليمو » السلطة في « موزمبيـق » · وفي الوقت نفسه ضاق مجال حرية الحركة امام جنوب افريقيا في دعم النظام العنصري في روديسيا بانشغالها بالواقع الجديد في انغولا · وقد ادى هذا الوضع الى تنبيه «لجنة التحرير » التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية الى التركيز في مساعداتها المادية في المرحلة الحالية على دعم ثوار « زيمبابوي »· ووجد نظام ايان سميث نفسه مضطرا لتراجعـــات « تكتيكية » او بالاحرى شكلية ، بهدف كسب الوقت · فوافق على اطلاق سراح بعض الزعماء الوطنيين وعلى الدخول في مفاوضات (مؤتمر جنيف الخاص بروديسيا في اوائل العام الحالي) ولكن هذه المفاوضات سريعا ما كشفت الطبيعة الشكلية لتراجعات نظـام سميث ، فانتهت الى الفشل ·

وعلى غرار الحال في انغولا في مرحلـة ما قبل الاستقلال ، توجـد في روديسيـــا ثلاث حركات للتحرير متحالفة ضد نظام سميث العنصري ، وان لم تكن بينها خلافات فـــي